

## تعرض الجاليات العربية في أوروبا للفضائيات العربية "ألمانيا كنموذج"

### دراسة وصفية

إعداد

محمد فيض محمد اسماعيل

#### مدخل إلى موضوع الدراسة وأهميته

بتعدد وسائل الإعلام وتعدد صوره ومستوياته؛ اهتم باحثون بدراسة تأثير هذه الوسائل داخل المجتمع، وخاصة الإلكترونية منها؛ الأمر الذي لفت اهتمام الكثير من المهتمين بالدراسات السياسية والاجتماعية<sup>1</sup> وذلك في ظل الانتشار الواسع للقنوات الفضائية وتعدد وزيادة البث يوماً بعد يوم، من حيث اتساع مجال التغطية الإعلامية، وزيادة عدد القنوات، ويزداد الأمر أهمية مع المهاجرين العرب إلى بلدان ذات هوية غير عربية، والذين قد يكونوا أكثر عرضة من حيث التأثير لهذه الهوية غير العربية على هويتهم العربية؛ كما أن التعرف على طبيعة تعرض المواطنين العرب للقنوات الفضائية العربية خارج أوطانهم، يعد من الموضوعات التي يمكن أن تثرى الإعلام، سواء من الجانب الأكاديمي، أو التطبيقي؛ فمن ثم تأتي هذه الدراسة للتعرف على طبيعة تعرض الجاليات العربية في أوروبا للفضائيات العربية، ألمانيا كنموذج. وترجع أهمية هذه الدراسة إلى التعرف على دوافع استخدامات عينة الدراسة للقنوات الفضائية، و التعرف على أنماط وعادات المشاهدة، والتفضيلات المختلفة لعينة الدراسة، والتي قد تعطى بيانات ومعلومات للمخطط الإعلامي العربي؛ لمعرفة احتياجات عينة الدراسة من القنوات الفضائية العربية، وبالتالي المساعدة في تقديم خطاب إعلامي عربي يتناسب مع احتياجات عينة الدراسة؛ فالمخطط الإعلامي ظل في حاجة إلى دراسات تهدف إلى التعرف على أبعاد علاقة الجمهور العربي خارج الوطن بقنواته الفضائية؛ وذلك لخلق نوع من الترابط بين هذه الجاليات وأوطانهم<sup>2</sup>، بالإضافة إلى الدور الذي تقوم به القنوات الفضائية، حيث أن وسائل الإعلام العابر للحدود يساعد على في تشكيل والبحث عن الأبعاد الثقافية المختلفة<sup>3</sup>، ويزداد الأمر أهمية في ظل ما تتعرض له البلاد العربية من تغييرات على أكثر من جانب: سياسي، اقتصادي، اجتماعي، وذلك في أكثر من قطر عربي.

#### الدراسات السابقة

قام الباحث بالإطلاع على العديد من الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، ومن أهم هذه الدراسات:

#### (1) دراسة: كيفين سيمتث<sup>4</sup> (Kevin Smets 2012)

تحاول هذه الدراسة التعرف على العلاقة بين الدين ومشاهدة الأفلام، وذلك بالنسبة للجاليات المغربية في أنتويرت- بيلجيكا- تم جمع البيانات والمعلومات لهذه الدراسة من خلال إجراء مقابلات متعمقة ومقابلات جماعية، بالإضافة إلى عمليات المسح والعمل الميداني، وتشير الدراسة إلى أن تفضيلات مشاهدة الأفلام تقوم إلى حد كبير على أسس اجتماعية وديموقراطية ولغوية، كما ركزت هذه الدراسة على فيلم الرسالة

للمخرج مصطفى العقاد، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها أن فيلم الرسالة يحمل مكانه الرئيسية لدى الجاليات المغربية، وكذلك بين المجتمعات المسلمة في مناطق أخرى.

## (2) دراسة محمد كحط الربيعي<sup>5</sup> 2011.

سعت هذه الدراسة للتعرف على عادات التلقى لدى المهاجرين العرب في السويد كنموذج للدراسة، وتهدف الدراسة إلى تقييم علاقة المهاجرين العرب بالإعلام العربي، والإعلام الوطني، وتحديد علاقتهم بالفضائيات العربية، اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي Survey وذلك بمسح عينة من الجمهور باستخدام الاستبيان، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها: وجود اقبال كبير من قبل المغتربين العرب في السويد على مشاهدة القنوات الفضائية العربية.

## (3) دراسة: اسيل مهدي رشيد العامري<sup>6</sup> 2011.

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على الانفصال الإعلامي بمعنى: العزوف عن المشاهدة، أو الاستماع، أو القراءة بالنسبة للمهاجرين العرب لوسائل إعلام بلدان المهجر، اجريت هذه الدراسة في السويد كنموذج، لمحاولة التوصل إلى دور الانفصال الإعلامي على المهاجرين في مشكلة الاندماج، ولقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي من خلال أسلوب الدراسة المسحية عن طريق الاستبيان، وطبقت الدراسة على عينة قوامها 401 مفردة من الجالية العربية- العراقيين على وجه التحديد-، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن نسبة قراءة الصحف بلغت 22.4% مقابل 77.5% لعدم قراءة الصحف، وأن نسبة مشاهدة الفضائيات بلغت 32.4% مقابل 67.6% لعدم المشاهدة.

## (4) دراسة محمد هلال<sup>7</sup> 2007.

استهدفت هذه الدراسة التعرف على دور القنوات الفضائية في إمداد الجاليات العربية في مصر بالمعلومات السياسية، هدفت هذه الدراسة إلى اختبار فروض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، بالإضافة إلى دراسة أوجه التباين المختلفة بين القنوات الفضائية، تم وضع عدة فروض للدراسة منها: وجود علاقة دالة إحصائية بين معدل تعرض المبحوثين عينة الدراسة للقنوات الفضائية ودرجة اعتمادهم عليها في الحصول على المعلومات السياسية، قام الباحث بمسح عينة من الجمهور قوامها 420 مفردة من الجاليات العربية في مصر حائزى أطباق استقبال للقنوات الفضائية، وقام بعمل استقصاء للجمهور، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها أن 98.3% من عينة الدراسة يهتمون بالمعلومات السياسية حول الأحداث التي يشهدها العالم، مقابل 1.75% لا يهتمون بالحصول على المعلومات، وأن من أهم الوسائل للحصول على المعلومات القنوات الفضائية بنسبه 77.8%.

## (5) دراسة: ذالا فولجيج<sup>8</sup> (2006 Zala Volcic)

تركز هذه الدراسة على الوضع الثقافي المعقد للمجتمعات التي انتقلت من بلد إلى بلد جديد وثقافة جديدة، حيث تقوم هذه الدراسة برسم تفصيلي لبعض التحقيقات النظرية والتجريبية، حول قضايا المهاجرين واستخدامهم لوسائل الإعلام، وتركز هذه الدراسة بصورة خاصة على قناة الجزيرة التليفزيونية الفضائية وأهمية ما تقدمه، وقد تم جمع البيانات عن طريق المقابلات المتعمقة لعينة من الشباب المهاجرين

العرب المسلمين الذين يتجمعون في المعهد الثقافي الإسلامي في ميلان - بإيطاليا- حول طبيعة الاستخدام لقناة الجزيرة.

### (6) دراسة فاطمة نصر كرادش<sup>9</sup> 2005.

تناول هذا البحث دراسة الجالية العربية في كندا، والتي تواجه مشكلة معايشة أحداث أوطانها في الوقت الذي تغلبت فيه الفضائيات على بعد المسافة، فتأتي هذه الدراسة للتعرف على استخدام الجالية العربية للفضائيات والإشباع التي يحققونها من خلال هذا التعرض، هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى وحجم أنماط مشاهدة القنوات الفضائية العربية لدى الجالية العربية في كندا، ووضعت الباحثة عدة فروض للدراسة منها: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين تعرض الجاليات العربية في كندا للفضائيات العربية والدوافع الطقوسية والنفسية لهذا التعرض، واستخدمت الدراسة منهج المسح لتصوير وتحليل وتقويم الحقائق المتعلقة بطبيعة استخدام عينة الدراسة للقنوات الفضائية العربية والإشباع المتحققة، أجريت الدراسة على عينة حصرية قوامها 400 مفردة معتمدة على أسلوب التوزيع المتساوي طبقاً للأقاليم الرئيسية للوطن العربي، وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج منها: أن 60.8% من الجالية العربية في كندا يتابعون الفضائيات العربية بشكل دائم، مقابل 29.8% يتابعون أحياناً، 8% نادراً ما يتابعون الفضائيات العربية.

### (7) دراسة ممدوح المشمشي<sup>10</sup> 2002.

استهدفت هذه الدراسة التعرف على دوافع تعرض المشاهد المصري للقنوات الفضائية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وكذلك التعرف على أهم القنوات الفضائية بالنسبة لعينة الدراسة في إطار مدخل الاستخدامات والإشباع، وذلك باستخدام منهج المسح لعينة قوامها 400 مفردة من المصريين المقيمين بدولة الإمارات العربية، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن 85% من عينة الدراسة تفضل مشاهدة القنوات الفضائية العربية والأجنبية، بينما 40.5% يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية العربية فقط.

### التعليق على الدراسات السابقة

اتفقت أغلب هذه الدراسات على أهمية دور القنوات الفضائية كأحد أهم مصادر المعلومات، وتأثيرها على القيم والاتجاهات، وكذلك التعرف على ما تقدمه هذه الوسائل بالنسبة للجاليات العربية من أخبار ومعلومات، ومدى اهتمام هذه الجاليات واتجاهاتها نحو هذه الوسائل، وتأتي أهمية هذه الدراسة بين الدراسات السابقة في الاهتمام بالجاليات العربية في أوروبا خاصة في ظل تواجد عدد كبير من أبناء الجاليات العربية في أوروبا، وتواجد عدد كبير أيضاً من هذه الجاليات بألمانيا، الأمر الذي من خلاله يعد التعرف على احتياجات واستخدامات هذه الجاليات لوسائل الإعلام كمؤشر يمكن من خلاله وضع خطط إعلامية عربية، من شأنها إشباع احتياجات هذه الجاليات.

**مشكلة الدراسة:** نظراً للانتشار الملحوظ للقنوات الفضائية وتعدددها، وما تقوم به هذه القنوات من دور في التأثير على المتلقى، ومع تواجد الكثير من أبناء الوطن العربي في أوروبا في مناخ إعلامي يتسم بالزخم والتنوع، بالإضافة إلى ما أتاحه التقدم التكنولوجي من فرص للدول لكي تصل ببرامجها إلى مناطق شاسعة

تتضمن شعوباً تنتمي إلى ثقافات مختلفة، وتحدث بلغات مختلفة؛ الأمر الذي أظهر الاهتمام بقضايا إعلامية مختلفة كالغزو الثقافي، وحماية المواطنين من الدعايات المضادة<sup>11</sup> فمن ثم تظهر الحاجة إلى التعرف على طبيعة استخدامات الجاليات العربية في أوروبا للفضائيات العربي ورصد أنماط وعدادات المشاهدة والتعرف على التفضيلات المختلفة.

ويرجع أسباب اختيار مشكلة الدراسة إلى:

- 1) الأفراد يلجأون للتليفزيون للتفاعل الاجتماعي<sup>12</sup> ومن ثم التعرف على احتياجات العرب خارج أوطانهم من القنوات الفضائية.
- 2) الانتشار الملحوظ للقنوات الفضائية بالشكل الذي أتاح المجال لصعوبه تحديد هوية وأهداف بعض هذه القنوات.
- 3) أهمية الدور الذي تقوم به القنوات الفضائية؛ ومن ثم الاهتمام بالرسالة الإعلامية المقدمة إلى الجاليات العربية خارج أوطانها.

#### أهداف الدراسة

- 1- رصد وتحليل حدود تعرض الجاليات العربية عينة الدراسة للقنوات الفضائية العربية.
- 2- التعرف على التفضيلات المختلفة للمواد التليفزيونية بالنسبة لعينة الدراسة .
- 3- التعرف على أنماط وعدادات المشاهدة بالنسبة لعينة الدراسة .
- 4- التعرف على احتياجات عينة الدراسة من القنوات الفضائية العربية .

#### فروض الدراسة

- 1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل تعرض الجاليات العربية -عينة الدراسة- للقنوات الفضائية العربية ومدة الإقامة.
- 2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تعرض عينة الدراسة لقنوات فضائية عربية وانتماء مفرداتها إلى أصولها.

#### نوع الدراسة ومنهجها

تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية، والتي تركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين، وتكرارات حدوث الظواهر المختلفة<sup>13</sup>، وتهدف الدراسة إلى وصف سمات وخصائص الجاليات العربية في أوروبا، واستخدامها للفضائيات العربية، ومن ثم تعتمد هذه الدراسة على عدة مناهج وهي: منهج المسح الإعلامي، من خلال مسح عينة من الجاليات العربية في ألمانيا للتعرف على كيفية ودوافع استخدامهم للقنوات الفضائية العربية وتفضيلاتهم، وكذلك الاعتماد على أسلوب المقارنة المنهجية من خلال مقارنة أفراد العينة والتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بينهما بالإضافة إلى الاعتماد على المنهج الإحصائي من خلال التحليل للإحصائيات المختلفة للدراسة الميدانية؛ للحصول على المعلومات والبيانات واختبار صحة فروض الدراسة.

#### عينة الدراسة

تمثل عينة الدراسة الميدانية من خلال العينة المتاحة من الجاليات العربية في ألمانيا، ويرجع اختيار للعينة المتاحة نظرا لكبير حجم العينة، وتبناها والتواصل من بعد عن طريق الوسائل الإلكترونية، كما يرجع اختيار الباحث للجاليات العربية في ألمانيا نظرا لتعدد الجنسيات العربية في ألمانيا، وتواجدها بها وبأعداد كثيفة.

### أدوات جمع البيانات

تم الاعتماد على استمارة استبيان حيث أن الاستبيان أداة من أدوات جمع البيانات، يهدف إلى الحصول على الحقائق، والأفكار، والآراء، وهو من أكثر الأدوات البحثية شيوعا واستخداما في منهج المسح؛ وذلك لإمكانية تطبيقه على عدد كبير من الأفراد يجتمعون أو لا يجتمعون في مكان واحد<sup>14</sup> ولقد قام الباحث باستخدام الاستبيان كأداة من أدوات جمع البيانات وذلك في الدراسة الميدانية؛ بهدف جمع المعلومات والبيانات، واختبار صحة الفروض.

### مفاهيم الدراسة والتعريفات الإجرائية

**التعرض لوسائل الإعلام:-** " يتعرض الجمهور لوسائل الإعلام ويتأثر بها، وقد يكون هذا التأثير بدون وعي منه كما قد يكون مقصودا أو غير مقصود ويختلف الأفراد عن بعضهم البعض في مدى تعرضهم لوسائل الإعلام، وكلما زاد عمق التعرض دل على وعي الجمهور برسالة الإعلام"<sup>15</sup>

**الجمالية:** هم الذين جلوا عن أوطانهم، وهي جماعة من الناس تعيش في وطن جديد غير وطنهم الأصلي<sup>16</sup>

### نظرية الاستخدامات والإشباعات

تهتم نظرية الاستخدامات والإشباعات بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، ومن المنظور التاريخي فإنه خلال فترة الأربعينات من القرن العشرين تم إدراك العلاقة بين الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام، ومن ثم تحولت النظرة نحو الجماهير من أنها عنصر سلبي إلى عنصر فعال، من خلال عملية الانتقاء للوسائل الإعلامية المختلفة<sup>17</sup> وتسعى نظرية الاستخدامات والإشباعات لتحقيق ثلاثة أهداف هي:

- 1- التعرف على كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام.
- 2- توضيح دوافع استخدام الأفراد للوسيلة الإعلامية دون غيرها من الوسائل الإعلامية الأخرى بالإضافة إلى التفاعل مع هذا الاستخدام.
- 3- التركيز على فهم أن عملية الاتصال هي نتيجة لاستخدام وسائل الاتصال الجماهيري<sup>18</sup>

### علاقة الدراسة بنظرية الاستخدامات والإشباعات

يوجد علاقة بين النظرية وما تسعى إليه الدراسة من حيث التعرف على استخدام الجاليات العربية في أوروبا- عينة الدراسة- للفضايات العربية، بالإضافة إلى التعرف على دوافع الاستخدام، كما تسعى الدراسة إلى التعرف على الإشباعات المختلفة المتحققة من خلال استخدام وسائل الإعلام بالنسبة لعينة الدراسة، وبالإضافة إلى ما سبق فإن الدراسة تبحث في الفروق الفردية ودورها في اختيارات الجمهور للوسيلة الإعلامية، والمادة الإعلامية التي يتعرض لها، أي أن الدراسة تعتمد على فكرة الجمهور النشط والذي يتعرض للوسيلة الإعلامية وفقا لدوافع مختلفة تؤدي إلى تحقيق إشباعات ما.

## الإعلام الفضائي العربي تطوره وتحدياته

بدأت مشاهدة التلفزيون في البلاد العربية على نطاق ضيق في أواخر الخمسينات في كل من العراق ولبنان، وذلك من خلال بث تليفزيوني في عاصمتي هاتين الدولتين في حين أن دول عربية أخرى كان في استطاعتها في أواخر الخمسينات مشاهدة تليفزيون غير عربي فدول المغرب العربي كانت تتمكن من مشاهدة التلفزيون الفرنسي، كما كان بإمكان اللبيين الذين يقطنون بالقرب من قاعدة وبليس الجوية من مشاهدة تليفزيون يديره طاقم عسكري من الولايات المتحدة الأمريكية، وكان بإمكان السعوديين القاطنين بالقرب من قيادة الأرامكو من مشاهدة بث شركة النفط العربية الأمريكية، في حين أنه لم يكتمل البث الإذاعي للدول العربية إلا عندما باشرت عمان بثها في 1970م، ولم يكتمل كامل الدول العربية قدرات بث تليفزيوني محلي إلا عندما بدأ التلفزيون اليمني عام 1975م من بث برامجه عبر الأثير<sup>19</sup>

في حين أفتتح أول نظام تليفزيوني تحت إدارة عربية في العراق في أيار 1956م، وكان ذلك عبارة عن تسهيلات بقدرة 500 واط ببرنامج معد بشكل خاص لتسليّة المشاهدين في بغداد، وفي حين آخر باشرت مصر وسوريا أنظمتها التليفزيونية عام 1960م كل منهما على حدة، وذلك بعد محاولة فاشلة للمباشرة في مشروع مشترك<sup>20</sup>، وفي ظل العولمة تعيش الأمة العربية في مرحلة تمثل واحدة من أدق المراحل في حياتها، وذلك للمتغيرات الكثيرة التي تشهدها السياسة الدولية، واتساع حجم الغزو الثقافي والفكري للوطن العربي عن طريق الفضائيات<sup>21</sup>، وقد تستخدم وسائل الإعلام بطرق مختلفة وذلك باختلاف القوة والأنظمة والسياسات التي تحدّد دورها ومهامها الحالية والمستقبلية، فبالرغم من التحديات التي تواجه الدول النامية إلا أنّها إذا أحسنت استخدام الإعلام فإنه سيصبح أداة فعالة لتحقيق التكامل الوطني، وذلك من خلال توفير مناخ من الإبتكار مع إثارة دافع الإنجاز وإرساء الطموحات التربوية والتعليمية والاقتصادية والمهنية، والسبيل إلى ذلك لن يحدث بدون نموّ مشاعر الولاء للوطن والمشاركة الجماهيرية بطريقة متكاملة<sup>22</sup> وبالنظر في وقتنا الحالي إلى القنوات الفضائية العربية يلاحظ الانتشار الواسع لها من حيث العدد، وبالرغم من أن هذه القنوات استطاعت جذب المشاهد العربي إلا أنه أصبح مشتتا بين هذا العدد الضخم من القنوات ومع ازدياد أعداد القنوات الفضائية زادت معها روح المنافسة لجذب الجمهور بطرق مختلفة الأمر الذي أوجد تفتيتا للجمهور، بالإضافة إلى اتجاه بعض القنوات الفضائية العربية بتقليد النموذج الغربي في الشكل والمضمون<sup>23</sup> وهناك بعض الدراسات تؤكد أن الأطفال يقبلون على القنوات الفضائية الأجنبية أكثر من القنوات الفضائية العربية، حيث أن 12% من الأطفال يشاهدون قنوات غير وطنية منه 90.3% يشاهدون برامج أطفال بهذه القنوات الأمر الذي يدعو للاهتمام ببرامج الأطفال الوطنية لتحسينهم وربطهم بواقعهم وتاريخهم وحضارتهم<sup>24</sup>.

**قنوات فضائية عربية:** تتميز القنوات الفضائية العربية بكثرة عددها واختلاف مجالاتها ومن هذه القنوات على سبيل المثال:

**القناة الفضائية المصرية الأولى:** بدأ التخطيط للقناة الفضائية المصرية عام 1989م، في حين بدأ البث التجريبي لها في الخامس من نوفمبر 1990م وتمّ إفتتاحها رسمياً في الثاني عشر من ديسمبر 1990م وذلك لتقديم بديل عربي للمشاهد في المنطقة العربية في ظل انتشار القنوات الفضائية الأجنبية؛ وذلك حفاظاً على

الهوية ، ومن أهداف هذه القناة ربط الجاليات المصرية بوطنهم الأم ، وتقوم هذه القناة على تمويل من اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصرى التابع لوزارة الإعلام المصرية<sup>25</sup>

**شبكة راديو وتلفزيون المتخصصة ART:** بدأ البث التجريبي لشبكة ART في 13 أكتوبر 1993م ، في حين أن بداية البث الرسمي لها كان في 18 أكتوبر 1993م على القمر الصناعى "عرب سات" ، وتمتلك شبكة ART بالإضافة إلى القنوات المتخصصة قناة اقرأ الفضائية، والتي بدأ بثها في 1998م كقناة دينية تحرص على تقديم برامج تلي احتياجات أفراد الأسرة المسلمة، وتسعى إلى رفع الثقافة والمعرفة الدينية<sup>26</sup>

**قناة أوربت الإعلامية:** تتبع قناة أوربت لشركة أوربت السعودية للاتصالات وقد بدأت هذه الشبكة في أبريل 1994م بحملة تعريفية لبرامج أوربت في حين أن البث المشفر للشبكة بدأ في 25 مايو 1994م ، وشبكة أوربت ذات صبغة تجارية وتدار بطريقة تجارية، وتهدف إلى توفير احتياجات المشاهد المعلوماتية والترفيهية<sup>27</sup> .

**قناة الجزيرة القطرية:** بدأ بث قناة الجزيرة في الأول من نوفمبر 1996م لمدة ست ساعات يوميا على القمر الصناعى (عرب سات 2) ويقع أغلب اهتمامات قناة الجزيرة في الجانب الإخبارى من خلال النشرات والمواجز والتغطيات الحية للأحداث، وقامت شبكة الجزيرة بإطلاق عدة قنوات أخرى منها الجزيرة الرياضية والجزيرة الوثائقية وغيرها<sup>28</sup>

**القناة الفضائية السعودية الأولى "Saudi 1"** والتي بدأ بثها في نهاية عام 1990م عبر العرب سات A1 كأول محطة خليجية تبث إرسالها إلى كافة الدول العربية، ويتم بثها حاليا بواسطة ثمانية أقمار صناعية ومنها العرب سات (A2- A3- D2) والقمر الآسيوى (آسيا سات 2)، والقمر الأوروبى (هوت برد4)<sup>29</sup>.

### المغترب والقنوات الفضائية

إن الجاليات العربية شأنها شأن أى جمهور لوسائل الإعلام في أنها متلقى للرسالة الإعلامية، فالجمهور عبارة عن عدد كبير من الأفراد مشتركين في مصلحة عامة أو اهتمام واحد يُعرفون به، كما أن أعضاء الجمهور الواحد عادة ما لا يتصلوا بعضهم البعض اتصالا مباشرا ولكنهم قد يسعوا إلى قراءة مادة مشتركة، أو مصادر مشتركة للمعلومات، أو القيام بأنشطة مشتركة، بل أن للجماهير تأثيرا واضحا من خلال الرسائل التي ترسلها إلى المؤلفين والمخرجين والمذيعين<sup>30</sup> ووسائل الإعلام بشكل عام لديها برنامج وخطة، وتُشكل الجمهور، كما أن هناك علاقة خاصة بين المغترب ووسائل الإعلام والتي من خلالها يتحقق ما يُعرف "بالتعرض الإنتقائي" وذلك لعدة أسباب أهمها.

1. محاولة التكيف مع المجتمع الجديد والذى يختلف في عاداته وأسلوب الحياة عما اعتاد عليه المغترب في موطنه الأصلي.
2. الحصول على رفيق يفهمه المغترب ويتكلم لغته ويسهل الحصول عليه.
3. تحقق له التواصل الاجتماعى مع وطنه وأهله ولو عن بعد<sup>31</sup>

وهناك أسباب عديدة لاستخدام الجاليات العربية للقنوات الفضائية، ففي دراسة حول أسباب استخدام الجاليات العربية في كندا للقنوات الفضائية أكدت على أن السبب الأول لتفضيل عينة الدراسة للقناة التي تستخدمها يرجع إلى اهتمامها بما يدور في الوطن العربي وذلك بنسبة 49.4% في حين جاء السبب الثاني بنسبة 44.3% لما تحمله هذه القنوات من رؤية عربية للأحداث، وبنسبة 31.7% يتم استخدامها بسبب تقديمها باللغة العربية في حين أن 30.4% يستخدمون القنوات الفضائية العربية بسبب التزامها بالأخلاق العربية<sup>32</sup> وتعتبر البيئة الجغرافية التي ينتمي إليها المشاهدين العرب متغيرا هاما ومؤثرا في طبيعة القنوات الفضائية التي يستخدمونها ويشاهدون برامجها ويفضلون التعرض لها<sup>33</sup>.

### الجاليات العربية في أوروبا

إن علاقة أوروبا بالعالم العربي تستند إلى أسس جغرافية وتاريخية تبدو شديدة التوصل، حيث أن الأفكار الجديدة والتيارات السياسية بل وحتى موضة الأزياء تنتقل من أوروبا إلى الشواطئ الشمالية الغربية للعالم العربي<sup>34</sup> وفي إطار تواجد العديد من الجاليات العربية في أوروبا شأنها شأن العديد من الجاليات الأخرى يعد من الأهمية التعرف على طبيعة هذه الجاليات العربية والحديث عن الجاليات العربية يعد بمثابة الحديث عن المغتربين، وتعتبر الجاليات العربية في أوروبا مكونا غير متجانس لا من حيث التكوين المهني أو العلمي ولا من حيث التركيبة العمرية<sup>35</sup> ويرجع تواجد العرب في أوروبا إلى فترة إعادة بناء القارة الأوروبية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وذلك للاتجاه الذي كانت تنتهجه أوروبا في استقدام العمالة المختلفة، كما لعب استقلال المستعمرات الأوروبية في شمال أفريقيا وآسيا دورا كبيرا في زيادة معدل الهجرة من هذه المستعمرات إلى القارة الأوروبية، ففي هذا الإطار على سبيل المثال نجد أن مليوناً جزائرياً استقروا في فرنسا عقب إتفاقية إيفيان 1962م، في حين أن الجيل الثاني للمهاجرين بدأ عام 1973م مع ظهور الأزمة الاقتصادية في أوروبا، حيث لجئت معظم الحكومات الأوروبية إلى فرض قيود على استقدام العمالة من خارج أوروبا، إلا أن هذه الحكومات اتجهت إلى سياسة لم الشمل العائلي للمهاجرين<sup>36</sup>.

### الجاليات العربية في ألمانيا

تقع ألمانيا في وسط أوروبا وتسمى بالألمانية "دويتشلاند" (Deutschland) وبالإنجليزية (Germany) واسمها بالكامل "جمهورية ألمانيا الاتحادية"، برلين هي عاصمتها والتي تعد أكبر مدنها، تبلغ مساحة ألمانيا 357.021 كم مربع ويبلغ عدد سكانها 81.751.602 نسمة، وتعتبر ألمانيا الدولة الأكثر عدداً وكثافة بالسكان بين دول الاتحاد الأوروبي<sup>37</sup> وتتميز ألمانيا بخصائص إعلامية تميزها عن غيرها ومنها: التأكيد على الأسس الفيدرالية فيما يتعلق بالثقافة والإذاعة، بالإضافة إلى تواجد الإعلام الحكومي إلى جانب الإعلام الخاص، كما تتميز ألمانيا بالتنوع الفكرية إضافة إلى تعدد مصادر الإعلام<sup>38</sup> ولقد بدأ وجود العرب يتزايد في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك بخلاف فرص العمل في عملية تعمير البلاد، إلا أن هذه الأعداد هؤولاء المهاجرين العرب كانت صغيرة نسبياً؛ ويرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع الألماني في تلك الفترة الذي لم يكن من المجتمعات المفتوحة التي تستوعب موجات كبيرة من الهجرة الخارجية، إضافة إلى أن ألمانيا لم تكن من الدول الاستعمارية التي كان يلجأ إليها أبناء هذه المستعمرات للعمالة في نهاية الستينات وبداية السبعينات، وبالرغم أن أعداد العرب في ألمانيا تزايد وأصبح كبيراً إلا أن تأثيرهم لا يكاد



يكون حاضراً؛ حيث أن تجمعاتهم غلب عليها الطابع الإقليمي بالإضافة إلى أن العديد منهم يعيش بمعزل عن المجتمع الألماني<sup>39</sup> ويقدر عدد الجالية العربية في ألمانيا نحو مليون شخص وأن حوالى 700 ألف من هذا العدد لديه الجنسية الألمانية، كما يحمل عدداً كبيراً منهم للشهادات الجامعية، وتعتبر الجالية الفلسطينية من أكبر الجاليات العربية، حيث أنها قدمت إلى ألمانيا في أواخر الخمسينات ومطلع الستينات للدراسة الجامعية، إلا أن عدداً كبيراً استقر بها وخاصة هؤلاء القادمون من الأراضى المحتلة، ويعمل الكثير منهم في مختلف المجالات ويتمركزون في المدن الكبرى ويحمل جزء كبير منهم للجنسية الألمانية، أما الجالية اللبنانية فإن عددها غير محدود حيث يقارب خمسين ألفاً، وذلك يرجع إلى أن السلطات الألمانية شملت تحت خانة لبنان فئات أخرى من الفلسطينيين والأكراد وغير ذلك، ويتمتع جزء كبير من هذه الجالية بوضع اقتصادى ما بين جيد ومتوسط، بل أن جزءاً كبيراً منها يشغل مراكز مهمة في الحقول الاقتصادية والعلمية والطبية، بالإضافة إلى امتلاك البعض لشركات تجارية. وتعتبر الجالية المغربية هي أكبر الجاليات العربية التي تتواجد في ألمانيا؛ حيث أن أفراد هذه الجالية هاجروا بعقود عمل في بعض المصانع ومناجم الفحم الحجري وبعض المصانع والسكك الحديدية، ويقدر عدد هذه الجالية بحوالى ثمانين ألفاً. ويعد اعتزاز المهاجرين بجذورهم الثقافية واندماج هؤلاء المهاجرين في المجتمع هو ركيزة من أهم ركائز التنوع الحضارى الذى تشهده ألمانيا منذ عقود، وتعتبر عناية الجالية المصرية في ألمانيا بأصولهم العربية والإسلامية خير مثال لذلك، ويقدر عدد الجالية المصرية بألمانيا بحوالى خمسة وثلاثين ألفاً فرداً وفي تارة أخرى حوالى خمسين ألف فرد، ويرجع ذلك إلى أنه غالباً ما يكون الأرقام المعلنة من مكتب الإحصاء الاتحادى الألمانى مختلف عن تلك الأرقام بالقنصليات المصرية، وذلك لوجود عدد كبير من المصريين شأنهم شأن العديد من الجنسيات العربية لا يقوم بتسجيل بياناتهم بسجلات القنصليات فضلاً عن أن كثير منهم يحمل الجنسية الألمانية، ويرجع أسباب هجرة المصريين إلى ألمانيا إلى عدة أسباب كالعامل أو التجارة أو الزواج أو الدراسة أو غير ذلك، ويؤكد "محمد العرابى" سفير جمهورية مصر العربية الأسبق ببرلين أن هذه الجالية تعد نموذجاً يمكن أن يحتذى به في تفهمهما لواقع الحياة في ألمانيا، بالإضافة إلى إتقانهم اللغة وشغلهم الوظائف الهامة<sup>40</sup> في حين يتواجد العديد من الجالية السورية في ألمانيا وتتمتع بمراكز جيدة ونسبة تعليم عالية، حيث يتواجد عدد كبير منهم من الأطباء والمهندسين وأساتذة الجامعة بالرغم من أن هذه الجالية غير قديمة في التواجد بألمانيا كالجاليات الأخرى، ويوجد جاليات عديدة من مختلف الدول العربية إلا أن حضور الجاليات الخليجية شبه معدوم وبدأ ظهورها مع إقبال الطلاب على الدراسة في ألمانيا. وتعتبر الغالبية العظمى من الجاليات العربية في ألمانيا من شريحة العمال العرب الذين وفدوا إلى ألمانيا والتي تتميز بضعف المستوى الثقافى وبالتالى ضعف قدرتهم على التأثير الإيجابى في أبنائهم أو حتى توريث قيمهم وعاداتهم، وإن كانت شريحة العمال تحرص على التمسك بالدين الإسلامى الخفيف وكذلك توطيد الصلة بالوطن الأم<sup>41</sup>.

ويجدر الإشارة إلى أهمية الاهتمام بالعمل الإعلامى العربى بألمانيا، فعلى سبيل المثال يعاني العمل الإعلامى العربى بالعاصمة الألمانية برلين من معوقات عديدة وذلك لعدة أسباب، حيث أن نوعية المغتربين العرب والذين قدموا إلى العاصمة برلين سعياً إلى حياة أفضل مما هى في أوطانهم سواء إقتصادياً أو سياسياً أو اجتماعياً وكان أغلبهم في سن الشباب ولم يتمكنوا من التحصيل العلمى أو انتظام الحياة التربوية

والاجتماعية واستقرارها، بالإضافة إلى العديد من المعوقات التي أدت إلى صعوبه الانسجام في المجتمع الألماني<sup>42</sup> ومن ثم تظهر الحاجة إلى إيجاد آلية تجمع الجاليات العربية بألمانيا في كيان مؤسسى واحد يتم من خلاله توحيد الجهود للتواصل والتنسيق من أجل الحفاظ على الهوية العربية والاستفادة من هذا الكيان في مساندة شتى القضايا العربية.

## الدراسة الميدانية

### أهداف الدراسة الميدانية

- 1- التعرف على صفات عينة الدراسة
- 2- رصد وتحليل حدود تعرض الجاليات العربية -عينة الدراسة- للقنوات الفضائية العربية.
- 3- التعرف على أنماط وعادات المشاهدة بالنسبة لعينة الدراسة.
- 4- التعرف على أهم القنوات الفضائية التي تتعرض لها عينة الدراسة.

### تساؤلات الدراسة الميدانية

- 1- ماهى الصفات الديموغرافية للجاليات العربية -عينة الدراسة-؟
- 2- أهم أنماط وعادات تعرض الجاليات العربية -عينة الدراسة- للقنوات الفضائية؟
- 3- أهم القنوات الفضائية العربية التي تحرص عينة الدراسة على مشاهدتها.

### عينة ومجال الدراسة

تمثلت عينة الدراسة الميدانية من 86 مفردة من الجاليات العربية في ألمانيا ممن يشاهدون القنوات الفضائية، من مختلف الأنواع والأعمار والمستويات الاجتماعية، وقد تم الاعتماد على العينة المتاحة، تحدد المجال المكاني للدراسة في قارة أوروبا - دولة ألمانيا كنموذج للدراسة- وذلك بتطبيق الدراسة على العينة المتاحة في الستة عشر ولاية ألمانية والتي تم إجراء الدراسة عليها، كما تم اختيار شهر ديسمبر 2014م ويناير وفبراير 2015م كمجال زمني للدراسة حيث أن هذه الشهور تشمل على إجازات ومناسبات عديدة في ألمانيا، فضلا عن شدة البرودة في هذه الشهور مما يجعل الكثيرين يمكثون فترة أطول في المنزل فمن ثم يسهل التفاعل مع أفراد الجالية إلكترونيا في هذا التوقيت.

أدوات جمع البيانات: تم الاعتماد على صحيفة استبيان، ولقد تم تصميم الاستمارة ورقيا ثم تصميمها إلكترونيا بواسطة برنامج "جوجل درايف" Google Drive بالشكل الذى يسهل معه تفاعل الباحث في الإجابة على الاستبيان، في حين تم تطبيق الاستبيان عن طريق شبكة التواصل الاجتماعى فيسبوك Facebook.

### نتائج الدراسة الميدانية

توصلت الدراسة الميدانية إلى العديد من النتائج؛ وذلك من خلال تفرغ إجابات الباحثين؛ للتوصل إلى البيانات والمعلومات المختلفة حول موضوع الدراسة:

- 1- أغلب أفراد عينة الدراسة من الذكور، حيث بلغ عدد الذكور 62 مفردة بنسبة 72.09% ، مقابل عدد 24 مفردة من الإناث بنسبة 27.91% من إجمالي عدد العينة.

2- نسبة 70.93% من العينة تتراوح أعمارهم ما بين أكبر من 21 وحتى 40 سنة، أى أن أغلب العينة تتمثل فى مرحلة الرشد والبلوغ، وتأتى فى المرتبة الثانية نسبة العينة فى المرحلة العمرية أكبر من 40 إلى 60 سنة أى مرحلة وسط العمر والتي بلغت 16 بنسبة 18.60%، وتأتى نسبة العينة للمرحلة العمرية من 13 إلى 21 سنة والتي تمثل مرحلة المراهقة فى المرتبة الثالثة بعدد 7 مفردة وبنسبة 8.14% فى حين تأتى فى المرتبة الرابعة نسبة العينة فى المرحلة العمرية ما بعد 60 سنة ( الشيخوخة وما بعدها) والتي بلغ عددها 2 مفردة بنسبة 2.33% من إجمالى عدد العينة.

3- توزيع الباحثين من حيث المؤهل الدراسى، تشير البيانات إلى أن نسبة الحاصلين على شهادة الليسانس أو البكالوريوس تحتل المرتبة الأولى حيث بلغ عددها 51 مفردة بنسبة 59.30%، وتأتى نسبة الحاصلين على درجة الماجستير فى المرتبة الثانية بعدد 13 مفردة و بنسبة 15.12%، كما تأتى نسبة الحاصلين على شهادة الثانوية فى المرتبة الثالثة بنسبة 13.95% من إجمالى عدد مفردات العينة، فى حين تأتى نسبة الحاصلين على درجة الدكتوراه فى المرتبة الرابعة بنسبة 6.98%، كما يوجد عدد واحد مفردة حاصلة على شهادة الإعدادية، وأفاد عدد 3 مفردة بإجابات أخرى؛ حيث ذكر أحد الباحثين مؤهلة الدراسى بطبيب أخصائى دون تحديد المؤهل الدراسى، وذكر آخر Student والتي تعنى طالب باللغة الألمانية دون أن يذكر المرحلة التى يدرسها، كما ذكر آخر Diplom والتي تشير إلى الدبلوم والذى يتم الحصول عليه بعد الليسانس أو البكالوريوس.

4- توزيع الباحثين من حيث الحالة الاجتماعية. أكثر من نصف الباحثين من المتزوجين حيث بلغ عددها 47 مفردة بنسبة 54.65%، ويأتى فى المرتبة الثانية فئة الأعزب والتي بلغ عددها 35 بنسبة 40.70% من إجمالى نسبة العينة، فى حين أن عدد المطلق بلغت 2 مفردة بنسبة 2.33%، وتساوى عدد فئة الأرمل بعدد واحد مفردة مع فئة أعيش مع صديقى/ صديقتى بنسبة 1.16% لكل منهما على حدة.

5- جدول رقم (1) يوضح توزيع الباحثين من حيث مدة الإقامة بألمانيا.

الترتيب	%	ك	مدة الإقامة
2	31.40	27	من سنة إلى ثلاث سنوات
1	44.18	38	أكثر من ثلاث سنوات إلى عشر سنوات
3	13.95	12	أكثر من عشر سنوات إلى عشرين سنة
4	10.47	9	أكثر من عشرين سنة

	100	86	المجموع
--	-----	----	---------

6- جدول رقم (2) يوضح توزيع المبحوثين من حيث العمل.

الترتيب	%	ك	العمل
2	39.53	34	أعمل
3	15.11	13	لا أعمل
1	41.87	36	أدرس حاليا
4	3.49	3	أخرى تذكر
	100	86	المجموع

القنوات الفضائية والمواد الإعلامية التي يتعرض لها - عينة الدراسة

1- جدول رقم (3) يوضح توزيع المبحوثين من حيث مشاهدة القنوات الفضائية العربية.

الترتيب	%	ك	هل تشاهد القنوات الفضائية العربية
1	91.86	79	نعم
2	8.14	7	لا
	100	86	المجموع

2- جدول رقم (4) يوضح توزيع المبحوثين من حيث معدل مشاهدة القنوات الفضائية العربية.

الترتيب	%	ك	معدل مشاهدة القنوات الفضائية العربية
1	41.86	36	دائما
2	32.56	28	أحيانا
3	17.44	15	نادرا
4	8.14	7	لا يشاهد
	100	86	المجموع

3- فيما يتعلق بالقنوات الفضائية العربية التي تحرص عينة الدراسة على مشاهدتها تم سؤال المبحوثين حول أهم ثلاث قنوات عربية يشاهدونها مع إتاحة اختبار المبحوثين لأكثر من بديل أو إضافة بدائل أخرى وتشير البيانات إلى أن حرص مشاهدة الجاليات العربية -عينة الدراسة- لقناة الجزيرة الإخبارية تأتي في المرتبة الأولى حيث بلغت نسبة مشاهدة عينة الدراسة لقناة الجزيرة الإخبارية 52.33% ويأتي في المرتبة الثانية الحرص على مشاهدة قناة العربية الإخبارية، وهو ما يشير إلى اهتمام عينة الدراسة بالقنوات الإخبارية وحرصهم على مشاهدتها، وجاءت في المرتبة الرابعة مشاهدة القناة الفضائية المصرية بنسبة 17.44%، كما جاءت مشاهدة قناة دبي في المرتبة الخامسة بنسبة 16.28%، تليها مشاهدة قناة المستقبل اللبنانية بنسبة 11.63%، وتأتي في المرتبة السابعة قناة الدولية الليبية بنسبة 9.30%، وتنخفض نسبة مشاهدة القنوات الأخرى تدريجياً للقنوات التي تم إدراجها في صحيفة الاستبيان.

4- فيما يتعلق بالمواد الإعلامية التي تفضل عينة الدراسة مشاهدتها على القنوات الفضائية العربية، تشير البيانات إلى أن البرامج الإخبارية تأتي في المرتبة الأولى بنسبة 63.95%، تليها البرامج السياسية بنسبة 38.37% في حين جاءت النشرات الإخبارية في المرتبة الثالثة وبنسبة 32.56% من حيث تفضيل عينة الدراسة للمواد الإعلامية على القنوات الفضائية العربية، تليها الأفلام التسجيلية بنسبة 27.91%، كما جاءت في المرتبة الخامسة نسبة تفضيل مشاهدة البرامج الدينية والتي بلغت نسبتها 26.58%، تليها الدراما بنسبة 25.58%، في حين جاءت البرامج الثقافية في المرتبة السابعة بنسبة 19.77%، كما جاءت البرامج التعليمية في المرتبة الثامنة بنسبة 17.44%.

#### نتائج اختبار فروض الدراسة

الفرض الأول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل تعرض الجاليات العربية -عينة الدراسة- للقنوات الفضائية العربية ومدة الإقامة.  
جدول رقم (5) يوضح العلاقة بين معدل مشاهدة القنوات الفضائية العربية ومدة إقامة عينة الدراسة في ألمانيا.

معدل	مدة الإقامة
------	-------------

التعرض	من سنة إلى أقل من ثلاث سنوات		من ثلاث سنوات إلى أقل من عشر سنوات		من عشر سنوات إلى أقل من عشرين سنة		أكثر من عشرين سنة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	12	46.15	15	39.47	5	38.47	4	44.45
أحيانا	11	42.31	11	28.95	4	30.77	2	22.22
.نادرًا	1	3.85	10	26.32	2	15.38	2	22.22
لا يشاهد	2	7.69	2	5.26	2	15.38	1	11.11
المجموع	26	100	38	100	13	100	9	100

قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة = 7.38 مستوى المعنوية = 0.01 (دالة) درجة الحرية = 9

يتضح من الجدول السابق ومن خلال تطبيق كا<sup>2</sup> أن الدراسة الإحصائية توصلت إلى وجود علاقة دالة بين مدة الإقامة ومعدل التعرض للقنوات الفضائية العربية، حيث بلغت قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة = 7.38 عند مستوى معنوية = 0.01 وعند درجة حرية = 9 وتشير الأرقام الموضحة في الجدول السابق إلى ارتفاع نسبة الفروق بين من يشاهد القنوات الفضائية العربية من عينة الدراسة (دائما وأحيانا) مع نسبة من يشاهد القنوات الفضائية العربية (نادرًا) وذلك في مدة إقامة من سنة إلى أقل من ثلاث سنوات عن غيرها من المدد؛ حيث أشار 46.15% بمشاهدة القنوات الفضائية العربية (دائما)، وأشار 42.31% من عينة الدراسة بالمشاهدة (أحيانا)، في حين أشار 3.85% بالمشاهدة (نادرًا)، إلا أنه يلاحظ أن الفروق بين من يشاهد دائما وأحيانا وبين من يشاهد نادرًا تقل مع مدد الإقامة الأطول، حيث أن من مدة أكثر من ثلاث سنوات وحتى عشر سنوات أشار 39.47% بالمشاهدة (دائما) وأشار 28.95% بالمشاهدة (أحيانا)، في حين ارتفع نسبة عينة الدراسة التي تشاهد القنوات الفضائية (نادرًا)؛ حيث أشار إلى ذلك نسبة 26.32%، كما يوضح الجدول السابق انخفاض نسبة الفروق في النسب بين من يشاهد القنوات الفضائية العربية دائما وأحيانا ومن يشاهدها نادرًا وذلك في مدة إقامة سنة إلى أقل من ثلاث سنوات عن غيرها من مدد الإقامة الأطول.

**الفرض الثاني:** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تعرض عينة الدراسة لقنوات فضائية عربية وانتماء مفرداتها إلى أصولها.

جدول رقم (6) يوضح العلاقة بين تعرض عينة الدراسة لقنوات فضائية عربية وانتماء مفرداتها إلى أصولها.

الجنسية	عدد من يتعرض لقنوات الموطن الأصلي	عدد من لا يتعرض لقنوات الموطن الأصلي	الترتيب
مصرى	11	7	18
ليبي	11	11	22
تونسى	4	1	5
مغربى	6	0	6
موريتانى	0	1	1
فلسطينى	3	5	8
سودانى	1	0	1
لبنانى	2	1	3
أردنى	3	4	7
سورى	3	6	9
عراقى	0	2	2
قطرى	1	0	1
يمنى	1	2	3
المجموع	46	40	86

قيمة كا2 المحسوبة = 15.65 مستوى المعنوية = 0.01 (دالة) درجة الحرية = 12

فيما يتعلق بمشاهدة عينة الدراسة للقنوات الفضائية التي تنتمي إلى أصولها أى قنوات موطنهم الأصلي، يوضح الجدول السابق من خلال تطبيق كا2 وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين تعرض عينة الدراسة لقنوات فضائية عربية وانتماء مفرداتها إلى أصولها؛ حيث بلغت قيمة كا2 المحسوبة = 15.65 وهى قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية = 0.01 وعند درجة حرية = 12 وتشير الأرقام الموضحة إلى وجود فروق بين الجنسيات العربية وتعرضها لقنوات الوطن الأصلي، حيث أن جميع مفردات العينة من المغرب تتعرض لقناة موطنهم الأصلي، وترتفع نسبة تونسى الجنسية فى التعرض للقنوات التونسية عن من لا يتعرض للقنوات التونسية، كما ترتفع نسبة المصريين الذين يتعرضون للقنوات المصرية عن المصريين الذين لا يتعرضوا للقنوات المصرية، فى حين يتساوى مفردات العينة من ليبيا لمن يتعرض ومن لا يتعرض للقنوات الليبية، ويختلف الأمر مع الجنسية العراقية من مفردات العينة والتي لا تتعرض للقنوات العراقية.

الخلاصة:

خلصت الدراسة إلى أن عينة الدراسة تمثل مجتمع متجانس من الدول العربية، متباين في الصفات و الخصائص الديموغرافية، من حيث (النوع، التعليم، الحالة الاجتماعية، العمل، المؤهل، مدة الإقامة وغيرها)، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة بين مدة الإقامة في بلاد المهجر والتعرض للقنوات الفضائية العربية وذلك لصالح المدد الأقصر، كما خلصت الدراسة إلى أن الجاليات العربية عينة الدراسة تتعرض لقنوات بلدانهم الأم أكثر من القنوات الفضائية العربية الأخرى.

**التوصيات والمقترحات:**

- 1- يجب على القائمين بتخطيط الإعلام العربي، تقديم مواد إعلامية من شأنها الحفاظ على الهوية العربية، مع مراعاة توجيه الرسالة للجاليات العربية في الأوقات التي تتناسب معهم في بلاد المهجر، مع توفير روابط إلكترونية مختلفة يمكن من خلالها الوصول إلى القنوات الفضائية العربية.
- 2- إطلاق قناة عربية للمهاجرين العرب فقط، يمكن من خلالها تعليم لغات أجنبية بالشكل الذي يحافظ على اللغة العربية.
- 3- ضرورة التأكيد على المصداقية والحيادية والسرعة للقنوات الفضائية العربية.
- 4- الاهتمام بالقنوات الفضائية الموجهة وذلك إما بالتعاون معها بالطريقة التي تعود بالفائدة على الهوية العربية، أو توجيه الجاليات العربية بتجنب ما قد يؤثر سلباً بالتعرض للقنوات الموجهة على الهوية العربية.
- 5- الاهتمام بعناصر الجذب والتشويق للقنوات الفضائية العربية بالطريقة التي تساعد في الحفاظ على مشاهديها.

## مراجع ومصادر الدراسة

- <sup>1</sup> إنشراح الشال، مدخل إلى علم الاجتماع الإعلامي، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2001)، ص9.
- <sup>2</sup> عبد الخالق يوسف، رسائل إعلامية، (القاهرة: اتحاد الإذاعة والتلفزيون، مجلة الفن الإذاعي، عدد182، أبريل 2006)، ص 145.
- <sup>3</sup> Marwan M. Kraidy, **Arab Satellite Television Between Regionalization and Globalization**. (Usa: University of Pennsylvania Global Media Journal. Volume 1. Issue 1. Fall 2002 ).p 9.
- <sup>4</sup> Kevin Smets. **Connecting Islam and Film culture: The reception of Message (Arisalah) among The Moroccan diaspora**.( Belgium: University of Antwerp. Volume 9. issue 1. May 2012).

<sup>5</sup> محمد كحط الربيعي، عادات التلقي لدى المهاجرين العرب للقنوات الفضائية - المهاجرون العرب في السويد نموذجاً - دراسة ميدانية، رسالة



- دكتوراه، غير منشورة، (الدنمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة، كلية الآداب والتربية، 2011).
- 6 اسيل مهدي رشيد العامري، الانفصال الإعلامي: علاقة المهاجرين العرب بوسائل إعلام بلدان المهجر (السويد نموذجاً) - رسالة دكتوراه، غير منشورة، (الدنمارك: كوبنهاغن، الأكاديمية العربية المفتوحة، كلية الآداب والتربية، 2011).
- 7 محمد هلال محمد سيد، "دور القنوات الفضائية في إمداد الجاليات العربية في مصر بالمعلومات السياسية" - دراسة تحليلية ميدانية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام قسم الإذاعة، 2007).
- 8 Zala Volcic. **Media. Identities. and Immigrants: Arab Satellite Television in Italy.** (Australia: Queensland University. 2006). Pp 63-77.
- 9 فاطمة نصر كرداش، الإعلام الفضائي العربي واستخداماته بين الجالية العربية، تقديم: عاطف عدلى العبد، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2005).
- 10 ممدوح محمد السيد المشمشي، دوافع تعرض المشاهد المصري للقنوات الفضائية في دولة الإمارات العربية المتحدة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، (جامعة المنيا: كلية الآداب، 2002).
- 11 جيهان أحمد رشقي، الإعلام الدولي، (القاهرة: دار عظة، 1986)، ص 6.
- 12 جون أويتز، مقدمة في علم الاتصال الجماهيري، ترجمة: مركز الكتاب الأردني، (الأردن: عمان، الطبعة الرابعة، 1986)، ص 644.
- 13 سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، (القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الثانية، 1995)، ص 123.
- 14 محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، (القاهرة: دار علاء للكتب، 1993)، ص 183.
- 15 محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2004)، ص 149، 150.
- 16 المعجم الوسيط، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، الطبعة الرابعة، 2004)، ص 132.
- 17 حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الخامسة، 2004)، ص 239، 240.
- 18 محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير (القاهرة: الدار العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2003)، ص 255.
- 19 وليم أيه روو، الصحافة العربية، الإعلام الإخباري وعجلة السياسة في العالم العربي، ترجمة: موسى الكيلاني، (عمان: مركز الكتاب الأردني، الطبعة الثانية، 1998)، ص 25.
- 20 وليم أيه روو، المرجع السابق، ص: ص 174: 176.
- 21 سعد مطشر عبد الصاحب، نخلة عبدالرزاق عبدالخالق، دور الفضائيات في دعم الهوية الوطنية، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، مجلة الباحث الإعلامي، عدد 14، 2011)، ص: ص 141: 143.
- 22 جمال الجاسم محمود، دور الإعلام في تحقيق التنمية والتكامل الاقتصادي العربي، (جامعة دمشق: كلية العلوم السياسية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 20، العدد الثاني، 2004)، ص: ص 349: 351.
- 23 عدلى رضا، تأثير القنوات الفضائية على الثقافة العربية - رؤية تحليلية، (القاهرة: اتحاد الإذاعة والتلفزيون، مجلة الفن الإذاعي، العدد 196، أكتوبر 2009)، ص 188، 189.
- 24 عاطف عدلى العبد، نهي عاطف العبد، وسائل الإعلام نشأتها .. تطورها .. آفاقها المستقبلية، عرض: أميرة حسن أبو بكر، (القاهرة: اتحاد الإذاعة والتلفزيون، مجلة الفن الإذاعي، العدد 189، يناير 2008).
- 25 أيمن محمد حبيب، تأثير الشبكات والقنوات الفضائية التلفزيونية التي تستقبلها منطقة الخليج العربي على تطوير الخدمة الإخبارية في التلفزيون السعودي - دراسة تحليلية ميدانية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة، 1997)، ص 73، 74.
- 26 محمد بن عبدالله الكبشي الزهراني، دوافع تعرض الجمهور للقنوات التلفزيونية المتخصصة: دراسة ميدانية على عينة من أفراد المجتمع السعودي، رسالة ماجستير، غير منشورة، (المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم

- الإعلام، (2009)، ص23.
- 27 أئمن محمد حبيب، المرجع السابق، ص93، 94.
- 28 محمد بن عبدالله الكيشي الزهران، المرجع السابق، ص23، 24.
- 29 سامى الشريف، الفضائيات العربية والصورة الذهنية للعرب والمسلمين، (المملكة العربية السعودية: الرياض، المنتدى الإعلامى السنوى الثانى، (2004)، ص182.
- 30 غريب عبد السميع غريب، علم الاجتماع مفهومات - موضوعات - دراسات، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، الطبعة الأولى، (2009)، ص15، 16.
- 31 إشراح الشال، دراسات في علم الاجتماع الإعلامى (المغترب ووسائل الإعلام)، دراسة ميدانية على عينة من المصريين المغتربين، (القاهرة: دار الفكر العربى، (1987)، ص262، 263.
- 32 فاطمة نصر كرداش، الإعلام الفضائى العربى واستخداماته بين الجالية العربية، مرجع سابق، ص117.
- 33 فاطمة نصر كرداش، المرجع السابق، ص108، 109.
- 34 مصطفى الفقى، العرب الأصل والصورة، (القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى، (2002)، ص33، 34.
- 35 سلام الكواكبي، الجاليات العربية في أوروبا: اللاتأثير في المشهد المدن والسياسى، (القاهرة: جامعة الدول العربية، مجلة شؤون عربية، العدد 141، ربيع (2010)، ص1.
- 36 المسلمون في أوروبا... أزمات الاندماج في بيئة مغايرة، التقرير الاستراتيجى العربى، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، (2004-2005)، <http://acpss.ahram.org.eg/ahram/2001/1/1/RARB77.HTM> تاريخ الإطلاع: 2011/3/7.
- 37 ألمانيا، <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7> تاريخ الإطلاع: 2015/1/3.
- 38 جوغروبل، الإعلام نظام متشعب، حقائق عن ألمانيا، <http://www.tatsachen-ueber-deutschland.de/ar/culture-and-media/main-content-09/media.html> تاريخ الإطلاع: 2015/1/11.
- 39 العرب في ألمانيا - المعرفة، [http://www.marefa.org/index.php/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8\\_%D9%81%D9%8A\\_%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7](http://www.marefa.org/index.php/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8_%D9%81%D9%8A_%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7) تاريخ الإطلاع: 2011/5/12.
- 40 علاء الدين سرحان، الجالية المصرية في ألمانيا: نموذج للإندماج الاجتماعى ومصدر للإثراء الثقافى، <http://archive.is/Wpus> تاريخ الإطلاع: 2012/4/11.
- 41 العرب في ألمانيا - المعرفة: المرجع السابق.
- 42 مهند إبراهيم أبو لطيفة، العمل الإعلامى العربى في برلين... الواقع والطموحات، (ألمانيا: ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى الحوارى الذى نظمه اتحاد الصحفيين العرب في ألمانيا تحت عنوان الإعلام وقضايا العصر... الجالية العربية في ألمانيا وضرورة العناية بالعمل الإعلامى)، <http://www.mogtareb-lb.com/details-82.html> تاريخ الإطلاع 2015/4/6.